علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ
مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم
مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه
إِنَّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة
الحَلَقَةُ 8
شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م
الخميس: 8/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/2/26 م
www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ الرّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الثامنة التَّوْبَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِالْبَرَاءَةِ: فَضْحُ الْمَشْرُوعِ الإِبْلِيسِيِّ، وَهَدْمُ أَصْنَامِ الْحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ، وَتَعْرِيَةُ الْمُقَصِّرَةِ كَأَعْدَى أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَتَجْلِيَةُ حَقِيقَةِ الإِنْسَانِ الْمُذْنِبِ وَمَصِيرِهِ إِذَا قَطَعَ اللهُ حَبْلَهُ عَنْهُ	2
2	❖ مدخل إلى التوبة ومراحلها	2
3	← التَّوْبَةُ النُّقْلَةُ: الانْتِقَالُ مِنْ حَالَةِ الإِدْبَارِ إِلَى حَالَةِ الإِقْبَالِ	2
4	← مَنَاجَاةُ التَّائِبِينَ: تَشْخِيصُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِلْعَائِدِ إِلَى رَبِّهِ	3
5	← التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ: إِحْيَاءُ الْقَلْبِ وَضَمَانُ الْمَسِيرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ	4
6	← العَبْدُ الآبِقُ وَفِرَارُهُ إِلَى مَوْلَاه حيث النَّدَمُ وَالاسْتِغْفَارُ: مَعَالِمُ التَّوْبَةِ النُّقْلَةِ	5
7	← التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ وَمَعْنَى النَّصْرِ وَالْفَتْحِ فِي سُورَةِ النَّصْرِ	6
8	← مرَاتِبُ الاسْتِغْفَارِ وَتَجَلِّيَاتُهُ فِي دُعَاءِ الزِّيَارَةِ	7
9	← الْهُرُوبُ مِنَ اللهِ إِلَى اللهِ: جَامِعُ مَرَاتِبِ التَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ ← مَصَادِرُ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ: أَدْعِيَةُ الْعِتْرَةِ دُونَ كُتُبِ الأَخْلَاقِ وَالطَّرِيقَةِ	8
10	❖ روح التوبة والبراءة من إبليس	9
11	← رُوحُ التَّوْبَةِ: الْقَاعِدَةُ الَّتِي يَنْشَأُ عَلَيْهَا النَّدَمُ وَالْعَمَلُ وَالْقَوْلُ	9
12	← الْبَرَاءَةُ مِنْ إِبْلِيسَ: شَرْطُ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَمُوَاجَهَةُ الْبَرْنَامَجِ الإِبْلِيسِيِّ	10
13	← مَظَاهِرُ الضَّعْفِ الإِنْسَانِيِّ: مَدَاخِلُ إِبْلِيسَ فِيْ نَهَارَاتِ رَمَضَان	11
14	← أَسَالِيبُ الْبَرْنَامَجِ الإِبْلِيسِيِّ وَالْبَرَاءَةُ كَحِصَانَةٍ وَمَنَاعَةٍ	12
15	❖ دولة إبليس وتعشيشه في المؤسسات الدينية	12
16	← زَمَانُ دَوْلَةِ إِبْلِيسَ وَتَعْشِيشُهُ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ	12
17	← دُعَاةُ إِبْلِيسَ وَتَضْلِيلُ رِجَالِ الدِّينِ لِلْعِبَادِ	13
18	← إِبْلِيسُ فِي الْقُرْآنِ: مَشَارِيعُهُ فِي إِضْلَالِ الْعِبَادِ وَتَحْوِيلِهِمْ إِلَى حَمِيرٍ	14
19	← احْتِنَاكُ الْمَرَاجِعِ لِلشِّيعَةِ: وَاقِعُ دَوْلَةِ إِبْلِيسَ ← الْبَرَاءَةُ مَنَاعَةٌ وَالْمَصِيرُ فِيْ جَهَنَّمِ: بَيَانُ الشَّيْطَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	15
20	❖ المقصّرة والمراجع كأعدى أعداء العترة	16
21	← الْبَرَاءَةُ شَرْطُ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَمُوَاجَهَةُ الْمُقَصِّرَةِ	16
22	← النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا: بَيَانُ الإِمَامِ الصَّادِقِ ← مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء: أَضَرُّ مِنْ جَيْشِ يَزِيْد وَأَلْعَنُ مِنْ شِمْر	17
23	← الْمُقَصِّرَةُ: مَنْ هَدَاهُمُ اللهُ إِلَى فَضْلِ الْعِلْمِ فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوهُ	18
24	← اتِّبَاعُ الشَّيْطَانِ فِيْ نَهْجِ الْبَلَاغَة: الْمَرَاجِعُ وَعُلَمَاءُ الدِّينِ الْمُضِلُّونَ ← الْمُؤَسَّسَةُ الإِبْلِيسِيَّةُ: مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَأَصْوَاتُهَا الشَّيْطَانِيَّة	19
25	❖ حقيقة الإنسان المذنب ومصيره	21
26	← الْبَرَاءَةُ شَرْطُ التَّوْبَةِ وَمُوَاجَهَةُ أَعْدَى أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ ← مُنَاجَاةُ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ: تَجْلِيَةُ حَقِيقَةِ الإِنْسَانِ الْمُذْنِبِ	21
27	← وَيْلُ الإِنْسَانِ إِذَا قَطَعَ اللهُ حَبْلَهُ عَنْهُ	22
28	خُلَاصَةٌ سَرِيعَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَرْضٍ فِيْ طَوَايَا هَذِهِ الْحَلْقَة:	23
29	✓ خُلَاصَةُ مَضَامِيْنِ التَّوْبَةِ: النُّقْلَةُ، الْمُسْتَدِيمَةُ، وَرُوحُ الْبَرَاءَةِ ✓ الافْتِقَارُ: مَعْلَمٌ أَسَاسِيٌّ فِيْ حَقِيقَةِ التَّوْبَةِ	23

عنوان الحلقة الثامنة

التَّوْبَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِالْبَرَاءَةِ: فَضْحُ الْمَشْرُوعِ الْإِبْلِيسِيِّ، وَهَدْمُ أَصْنَامِ الْحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ، وَتَعْرِيَةُ الْمُقَصِّرَةِ كَأَعْدَى أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَتَجْلِيَةُ حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ الْمُذْنِبِ وَمَصِيرِهِ إِذَا قَطَعَ اللَّهُ حَبْلَهُ عَنْهُ

مدخل إلى التوبة ومراحلها

التَّوْبَةُ النُّقْلَةُ: الِانْتِقَالُ مِنْ حَالَةِ الْإِدْبَارِ إِلَى حَالَةِ الْإِقْبَالِ

- بَعْدَ بَيَانِ الْمُقَدِّمَاتِ الْمُهِمَّةِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ سَيَبْدَأُ حَدِيثِي عَنْ مَرَاحِلِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَهُوَ نَفْسُهُ هُوَ هُوَ السَّيْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
- الْبِدَايَةُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ فِي أَوَّلِ حَرَكَتِنَا فِي سَيْرِنَا إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا، وَيَبْقَى مُلَازِماً لَنَا عَلَى طُولِ الْمَسِيرِ إِنَّهَا التَّوْبَةُ الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا إِجْمَالاً فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَة،
- فَهُنَاكَ الْتَّوْبَةُ النُّقْلَةُ، وَالْنُّقْلَةُ تَعْنِي

← الِانْتِقَالَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَة، مِنْ وَضْعٍ إِلَى وَضْعٍ آخَر، الْتَّوْبَةُ النُّقْلَةُ الِانْتِقَالُ مِنْ حَالَةِ الْإِدْبَارِ إِلَى حَالَةِ الْإِقْبَال، مِنْ حَالَةِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى حَالَةِ الْطَّاعَةِ، مِنْ حَالَةِ الْظُّلْمَةِ إِلَى حَالَةِ الْنُّور، مِنْ حَالَةِ الْضَّلَالِ إِلَى حَالَةِ الْهِدَايَة،

← هَـذِهِ الْتَّوْبَةُ الْنُّقْلَةُ وَالَّتِي تُمَثِّلُ الْخُطْوَةَ الْأُولَى فِي حَرَكَةِ سَيْرِنَا بِاتِّجَاهِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَمَّا الْتَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا عَلَى طُولِ الْطَّرِيق.

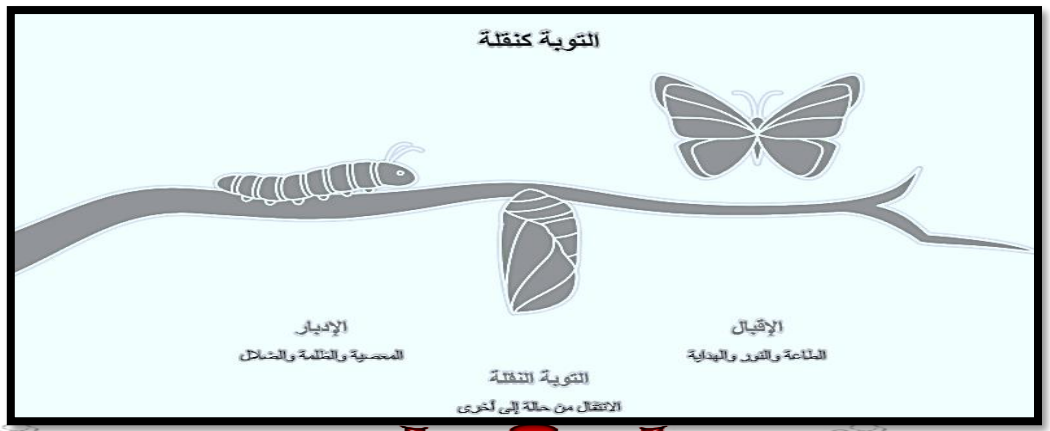

مَنَاجَاةُ التَّائِبِينَ: تَشْخِيصُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِلْعَائِدِ إِلَى رَبِّهِ

❁ (مُنَاجَاةُ التَّائِبِينَ)، فِي (مَفَاتِيحِ الْجِنَانِ) لِلْمُحَدِّثِ الْقُمِّيِّ، الْمَرْوِيَّةُ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، هٰذِهِ الْمُنَاجَاةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ التَّوْبَةِ الثَّقِيلَةِ، إِنَّهَا تَرْسُمُ الْحَالَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ وَتُشَخِّصُ نُقَاطَ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ عِنْدَ هٰذَا الَّذِيْ يُقْبِلُ عَلَى التَّوْبَةِ، أَمُرُّ عَلَيْهَا مُرُوراً سَرِيْعَاً، هٰذِهِ الْمُنَاجَاةُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ تَفْصِيلِيّ، لٰكِنَّ الْمَقَامَ لَا يَسْمَحُ بِذٰلِك، أَمُرُّ عَلَيْهَا مُرُوراً إِجْمَالِيّاً سَرِيْعَاً:

❖ **إِلٰهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي –**

○ هٰذِهِ الصُّورَةُ صُورَةٌ حَقِيقِيَّةٌ لَابُدَّ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِهَا التَّائِب، وَإِنَّمَا يَتَلَبَّسُ بِهَا التَّائِبُ حِينَما يَشْعُرُ بِجَرِيمَتِهِ، بِمَا اقْتَرَفَهُ، بِخَطِيئَتِهِ، بِذَنْبِهِ، وَحِينَئِذٍ سَيَسْتَشْعِرُ الْمَذَلَّةَ فِيْ فِنَاءِ التَّوْبَة

❖ **وَجَلَّلَنِي** – جَلَّلَنِي غَطَّانِي، إِنَّهُ تَرَاكُمٌ مِنَ الْحُجُب - **التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي –**

○ إِنَّهَا مَسْكَنَةُ الْمَهَانَةِ فِيْ سَاحَةِ الطَّاعَةِ حِيْنَما يَذْهَبُ الْإِنْسَانُ بَعِيْداً عَنْ جَادَّةِ الصَّوَاب، وَحِيْنَما يَتَخَبَّطُ فِيْ جَهْلِهِ وَسَفَاهَتِهِ وَمَعَاصِيْه، وَحِيْنَ يُسَلِّمُ رَقَبَتَهُ لِلشَّيَاطِيْنِ لِشَيَاطِيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يَعْبَثُونَ بِهِ يَمِيْناً وَيَسَاراً –

❖ **التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنَايَتِي فَأَحْيِهِ فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ، يَا أَمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيَا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ مَا أَجِدُ لِذُنُوبِي سِوَاكَ غَافِراً وَلَا أَرَىٰ لِكَسْرِي غَيْرَكَ جَابِراً وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ** - بِالرُّجُوعِ إِلَيْكَ - **وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالْاِسْتِكَانَةِ لَدَيْكَ فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بَابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ فَبِمَنْ أَلُوذ؟ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذ؟** -

○ هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ تَرْسِمُ لَنَا الْحَالَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ وَالْوَضْعَ النَّفْسِيّ لِلَّذِي يُقْبِلُ عَلَى بَابِ التَّوْبَةِ، لَابُدَّ أَنْ يَعِيشَ هٰذِهِ الْهَوَاجِس، لَابُدَّ أَنْ يَتَقَلَّبَ فِيْ سَاعَاتِ لَيْلِهِ وَسَاعَاتِ نَهَارِهِ بَيْنَ هٰذِهِ الْمَضَامِين، هٰذِهِ الْمُقَدِّمَاتُ النَّفْسِيَّةُ لِلتَّوْبَةِ الصَّادِقَة، التَّائِبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هٰذَا الْحَالِ فَمَا هُوَ بِتَائِب.

❁ صَحِيحٌ تُعَرَّفُ التَّوْبَةُ بِطَرِيقَةِ التَّعَارِيفِ الْمَنْطِقِيَّةِ أَوِ التَّعَارِيفِ الْكَلَامِيَّة بِأَنَّهَا نَدَمٌ فِيْ الْقَلْبِ وَتَرْكٌ بِالْفِعْلِ وَاعْتِذَارٌ بِاللِّسَانِ، هٰذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ، لٰكِنَّ الْكَلَامَ هٰذَا مَعَ صِحَّتِهِ وَدِقَّتِهِ يُمَثِّلُ وَجْهَاً مِنْ وُجُوهِ التَّوْبَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الصَّادِقَة،

❁ التَّوْبَةُ حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَحَالَةٌ وِجْدَانِيَّةٌ يَعِيْشُهَا الْإِنْسَانُ فِيْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتِلْكَ الْحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ هٰذِهِ مَلَامِحُهَا، هٰذِهِ الْمُنَاجَاةُ تَرْسِمُ لَنَا مَلَامِحَ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي لَابُدَّ لِلتَّائِبِ الصَّادِقِ لِلتَّائِبِ الصَّادِقِ أَنْ يَمُرَّ فِيْ هٰذِهِ الْأَحْوَالِ، وَأَنْ يَعِيشَ هٰذِهِ الصُّوَرَ الْمَعْنَوِيَّة.

التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ: إِحْيَاءُ الْقَلْبِ وَضَمَانُ الْمَسِيرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

❖ **إِلَهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي –**

- فَأَنَا ذَلِيلٌ فِيْ فِنَاءِ التَّوْبَةِ، ذَلِيلٌ ذَلِيلٌ فِيْ سَاحَةِ طَاعَتِكَ، ذَلِيلٌ وَأَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ إِلَى الْحُجَّةِ بنِ الْحَسَن

❖ **إِلَهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي وَجَلَّلَنِي التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي وَأَمَاتَ قَلْبِي وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيْمُ جِنَايَتِي –**

- وَمَقْتَلُ الْإِنْسَانِ هُنَا، مَقْتَلُنَا هُنَا حِيْنَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ، حِيْنَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَشْعِرُ بِشَيْءٍ، تَتَسَاقَطُ الْمَوَازِينُ حِيْنَئِذٍ –
- **إِذَا أَرَدْنَا الْحَيَاةَ لِقُلُوبِنَا**

← فَعَلَيْنَا أَنْ نَتُوب، إِنَّهَا تَوْبَةُ النُّقْلَةِ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى وَبَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا أَرَدْنَا لِقُلُوبِنَا أَنْ تَسْتَمِرَّ الْحَيَاةُ فِيْهَا فَلَابُدَّ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَةِ عَلَى طُولِ الْخَطّ إِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِنَا، هٰذَا الْأَمْرُ هُوَ الْأَمْرُ الْأَسَاسُ فِيْ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فِيْ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ –

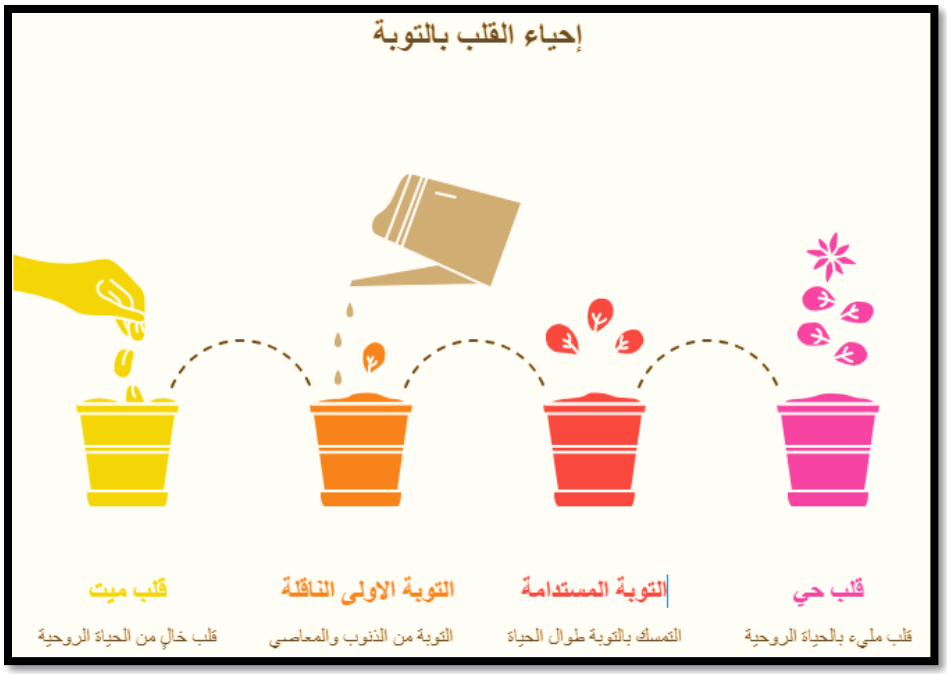

❖ **فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي وَبُغْيَتِي وَيَا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي فَوَعِزَّتِكَ مَا أَجِدُ لِذُنُوبِي سِوَاكَ غَافِراً وَلَا أَرَى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جَابِراً وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالِاسْتِكَانَةِ لَدَيْكَ فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بَابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ فَوَا أَسَفَاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضَاحِي، وَوَا لَهْفَاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِرَاحِي، أَسْأَلُكَ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَيَا جَابِرَ**

الْعَظْمِ الْكَسِيْرِ أَنْ تَهَبَ لِي مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ - مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ عَظِيْمِ جِنَايَتِي وَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي مِنْ آثَامِ مَعْصِيَتِي –

❖ **أَسْأَلُكَ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيْرِ وَيَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيْرِ أَنْ تَهَبَ لِيْ مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ، وَلَا تُخْلِنِي فِيْ مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرِكَ وَلَا تُعْرِنِي مِنْ جَمِيْلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِك، إِلَهِي إِلَهِي ظَلِّلْ عَلَى ذُنُوبِي غَمَامَ رَحْمَتِك وَأَرْسِلْ عَلَى عُيُوبِي سَحَابَ رَأْفَتِك، إِلَهِي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاه، أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِوَاه.**

❁ هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ الَّتِي تَفْتَحُ لِلْإِنْسَانِ بَابَ التَّوْفِيقِ فِيْ فِنَاءِ التَّوْبَةِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنْ يَعِيْشَهُمَا الْإِنْسَانُ حَقِيْقَةً أَنْ يَسْتَشْعِرَ حَرَارَتَهَا؛ **" إِلَهِي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاه"؛** الْعَبْدُ الْآبِقُ هُوَ الْعَبْدُ الَّذِيْ فَرَّ مِنْ مَوْلَاه، نَحْنُ مَأْمُورُونَ فِيْ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ أَنْ يَكُونَ فِرَارُنَا إِلَى اللَّه؛ (فَفِرُّوا إِلَى اللَّه)، مَأْمُورُونَ بِالْفِرَارِ إِلَى اللَّه، وَإِذَا فَرَرْنَا مِنَ اللَّه فَإِنَّ فِرَارَنَا إِلَى اللَّه، فِرَارُنَا مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّه.

العَبْدُ الآبِقُ وَفِرَارُهُ إِلَى مَوْلَاه حيث النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ: مَعَالِمُ التَّوْبَةِ النُّقْلَة

❖ **إِلَهِي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاه، أَمْ هَلْ يُجِيْرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ إِلَهِيْ إِنْ كَانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِين، وَإِنْ كَانَ الِاسْتِغْفَارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً** - حِطَّةٌ لِلذُّنُوبِ وَالْآثَامِ وَالسَّيِّئَات - **فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِين، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، إِلَهِيْ بِقُدْرَتِكَ عَلَيّ تُبْ عَلَيّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ بِيْ ارْفُقْ بِيْ، إِلَهِي أَنْتَ الَّذِيْ فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إِلَى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ فَقُلْتَ؛ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِه**

❖ **إِلَهِيْ إِنْ كَانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِك فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِك، إِلَهِيْ مَا أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصَاكَ فَتُبْتَ عَلَيْه وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْه، يَا مُجِيْبَ الْمُضْطَرّ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ يَا عَظِيْمَ الْبِرّ يَا عَلِيْماً بِمَا فِيْ السِّرِّ يَا جَمِيْلَ السَّتْرِ يَا جَمِيْلَ السَّتْرِ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلْتُ بِجَنَابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلَا تُخَيِّبْ فِيْكَ رَجَائِي وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطِيْئَتِي بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْن –**

- إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتُوب وَتَحْدِيداً إِذَا كَانَ الْحَدِيْثُ عَنِ التَّوْبَةِ النُّقْلَةِ الْخُطْوَةِ الْأُولَى فِيْ طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عَلَيْنَا أَنْ نَتَدَبَّرَ فِيْ مَضَامِيْنِ هٰذِهِ الْجُمَلِ وَهٰذِهِ الْعَبَائِر، وَأَنْ نُحَاوِلَ بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيْع أَنْ نَعِيْشَ الْأَجْوَاءَ الَّتِي تَرْسِمُهَا هٰذِهِ الْكَلِمَات، هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْنَا عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه تَرْسِمُ لَنَا الْحَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي يُفْتَرَضُ، يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ التَّائِبُ عَلَيْهَا، أَنْ يَكُونَ الطَّالِبُ لِلتَّوْبَةِ

مُتَلَبِّساً بِهٰذِهِ الْأَوْصَاف، أَنْ يَعِيشَ الْمَضَامِينَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنْهَا هٰذِهِ الْمُنَاجَاة، هٰذِهِ التَّوْبَةُ الثَّقِيلَةُ.

التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ وَمَعْنَى النَّصْرِ وَالْفَتْحِ فِي سُورَةِ النَّصْر

❁ **أَمَّا التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ؛** فَإِنَّهَا تُرَافِقُنَا عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى سُورَةِ النَّصْرِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيم:

❖ **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ۞ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾،**

هٰذِهِ السُّورَةُ لَهَا تَطْبِيقَانِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِع:

- الْتَّطْبِيقُ الْأَوَّلُ حِيْنَ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد.
- وَالْتَّطْبِيقُ الثَّانِي وَهُوَ الْتَّطْبِيقُ الْأَكْمَلُ؛ فِي الْدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَة، هٰذَا الْتَّطْبِيقُ الْأَعْظَم.

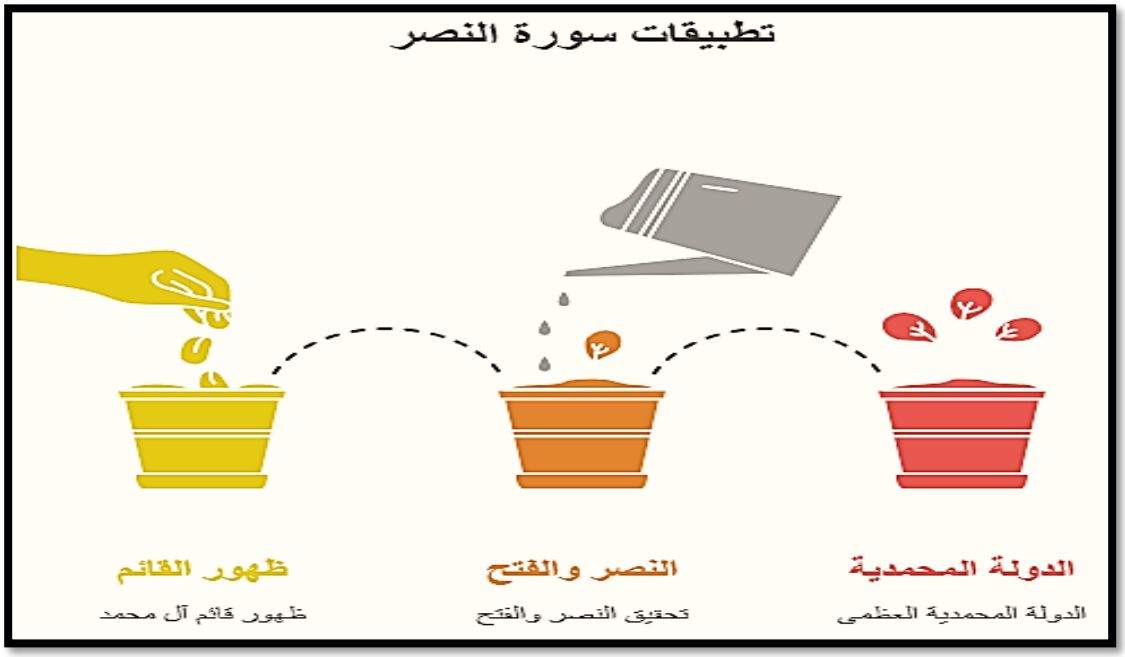

❁ الْتَّطْبِيقُ الْأَوَّلُ

وَهُوَ الْتَّطْبِيقُ الْأَصْغَر سَيَكُونُ عِنْدَ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَهُنَاكَ الْنَّصْرُ وَهُنَاكَ الْفَتْحُ، وَإِذَا سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْفَارِقِ بَيْنَ الْنَّصْرِ وَالْفَتْحِ مَا هُوَ؟

- **"الْنَّصْرُ"؛** هُوَ أَنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنَ الظَّالِم، هٰذَا أَصْلُ مَعْنَى الْنَّصْرِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، الْمُنْتَصِرُ الَّذِيْ كَانَ مَظْلُوماً وَأَخَذَ حَقَّهُ مِنْ ظَالِمِهِ هٰذَا هُوَ الْنَّصْر، قَدْ يُسْتَعْمَلُ الْنَّصْرُ فِي الْفَتْح،

- أَمَّا الْفَتْحُ الْغَلَبَةُ الْمُطْلَقَةُ، الْغَلَبَةُ الَّتِي لَا يَكُونُ بَعْدَهَا مِنْ وُجُودٍ لِعَدُوٍّ وَمُنَافِرٍ وَلِبَاطِلٍ وَلِكُلِّ مَا هُوَ يُخَالِفُ الْحَقّ، الْفَتْحُ أَوْسَعُ مِنَ النَّصْرِ وَأَعْظَمُ مِنَ النَّصْرِ، أَمَّا النَّصْرُ فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِظُلَامَةِ الْمَظْلُومِ.

❖ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾،

- هٰذَا الدُّخُولُ فِي دِينِ اللَّهِ بِهٰذِهِ الصُّورَةِ أَفْوَاجاً يَتَحَقَّقُ فِي:
  - ✓ التَّأْوِيلِ الْأَصْغَرِ فِي التَّطْبِيقِ الْأَصْغَرِ عِنْدَ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد،

❁ **التطبيق الثاني:**

✓ أَمَّا التَّطْبِيقُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ فِي الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَة.

❖ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾،

- وَاضِحٌ أَنَّ التَّوْبَةَ مَطْلُوبَةٌ حَتَّى مِنَ الَّذِي تَكُونُ سِيرَتُهُ سِيرَةً مُسْتَقِيمَةً، وَقَدْ تَحَقَّقَ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ بِسَبَبِ سِيرَتِهِ الْمُسْتَقِيمَة، لٰكِنَّهُ مُطَالَبٌ بِالْاسْتِغْفَار، وَهٰذَا الْاسْتِغْفَارُ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ التَّوَّاب؛
- التَّوَّابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ وَيَتُوبُ وَيَتُوبُ عَلَى عَبِيدِهِ، وَهٰذَا يَعْنِي أَنَّ عَبِيدَهُ يَتُوبُونَ وَيَتُوبُونَ وَيَتُوبُون، هٰذِهِ التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَة، مَا هِيَ بِالتَّوْبَةِ النُّقْلَة، التَّوْبَةُ النُّقْلَة هِيَ الَّتِي قَرَأْتُ مَضَامِينَهَا فِي مُنَاجَاةِ التَّائِبِينَ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَمَّا التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ فَهِيَ هٰذِهِ، سُورَةُ النَّصْرِ وَاضِحَةٌ جِدّاً فِي التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾.

مرَاتِبُ الِاسْتِغْفَارِ وَتَجَلِّيَاتُهُ فِي دُعَاءِ الزِّيَارَة

❁ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي نَقْرَؤُهُ فِي زِيَارَةِ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَقْرَأُ بَعْضاً مِنْ جُمَلِهِ وَعِبَائِرِه؛ إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجِنَان):

❖ **يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُو، يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُو، يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُو، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِيْن، رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاء، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاء –**

- الْأَمْرُ هُوَ هُوَ مِثْلَمَا مَرَّ الْكَلَام؛ هُنَاكَ إِيمَانٌ بَعْدَ إِيمَان، وَإِيمَانٌ بَعْدَ إِيمَانٍ، وَإِيمَانٍ وَإِيمَان، وَالْحَالُ مَعَ التَّقْوَى؛ هُنَاكَ تَقْوَىً بَعْدَ تَقْوَىً، وَتَقْوَىً، وَتَقْوَى، وَالْهِدَايَةُ كَذٰلِك، وَالتَّوْبَةُ كَذٰلِك، التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَذٰلِك –

الْهُرُوبُ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ: جَامِعُ مَرَاتِبِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

- **رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاء** - هٰذَا مُسْتَوىً مِنْ مُسْتَوَيَاتِ الْاسْتِغْفَار - **وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاء، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَان، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَار، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلَاص، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوىٰ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّل، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّة، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْك** - فَالْهُرُوبُ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّه –
- **وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِك يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْن، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ** - الدُّعَاءُ يُكَرِّرُ هٰذِهِ الْأَسْمَاء –
- **يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، يَا مَنْ يُسَمَّىٰ بِالْغَفُورِ الرَّحِيْم، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِيْن** - إِلَىٰ آخِرِ مَا جَاءَ مِنْ كَلِمَاتِ هٰذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيف.
  - تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْاسْتِغْفَارَ عَلَىٰ مَرَاتِب، وَأَنَّ لِلْاسْتِغْفَارِ تَجَلِّيَات، هُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الْحَيَاء، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الرَّجَاء، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الْإِنَابَة، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الرَّغْبَة، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الرَّهْبَة، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الطَّاعَة، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الْإِيْمَان، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الْإِقْرَار، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الْإِخْلَاص، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ التَّقْوىٰ، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ التَّوَكُّل، وَهُنَاكَ اسْتِغْفَارُ الذِّلَّة،
  - وَالْجَامِعُ بَيْنَ هٰذِهِ الْمَرَاتِبِ هُوَ مَا جَاءَ مَذْكُوراً فِيْ آخِرِ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ الْاسْتِغْفَار: **(وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْك)**، فَهُنَاكَ إِيْمَانٌ بَعْدَ الْإِيْمَان، وَهُنَاكَ تَقْوىً بَعْدَ التَّقْوىٰ، وَهُنَاكَ هِدَايَةٌ بَعْدَ الْهِدَايَة، وَهُنَاكَ تَوْبَةٌ بَعْدَ التَّوْبَة إِنَّهَا التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيمَةُ إِلَىٰ آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِنَا، وَهُنَاكَ الْاسْتِغْفَارُ بَعْدَ الْاسْتِغْفَار.

مَصَادِرُ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّة: أَدْعِيَةُ الْعِتْرَةِ دُونَ كُتُبِ الْأَخْلَاقِ وَالطَّرِيقَة

- الْسَّيْرُ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَا كَمَا يَتَحَدَّثُ عُلَمَاءُ الْأَخْلَاقِ فِيْ الْأَجْوَاءِ الدِّينِيَّة الشِّيْعِيَّة، لَا كَمَا يُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا كُتُبُ الْأَخْلَاق أَوْ فِي كُتُبِ الْمَوَاعِظِ وَالْإِرْشَاد، أَوْ فِيْمَا يُكْتَبُ فِيْمَا يُقَالُ لَهُ عِلْمُ السُّلُوك بَيْنَ الْعُرَفَاءِ أَوْ مَا يُقَالُ عِلْمُ الطَّرِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَصَوِّفَة، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ هٰذِهِ الشُّؤُونِ الْمُخْتَلِفَة.

❁ فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة الْمَسَارُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا فِيْهِ إِيمَانٌ وَبَعْدَ الْإِيْمَانِ إِيمَان، وَلَنْ يَتَوَقَّفَ الْإِيْمَانُ فِيْ مَرَاتِبِهِ وَتَحَوُّلَاتِهِ إِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْمُؤْمِن، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْهِدَايَةِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ التَّسْدِيْدِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ التَّقْوَى، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْوَرَعِ، وَهٰكَذَا الْكَلَامُ مَعَ الْتَّوْبَةِ وَمَعَ الِاسْتِغْفَارِ، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ فِيْ مَضْمُونِ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة.

❁ وَهُنَاكَ الِاسْتِغْفَارُ الْمُسْتَدِيمُ، فَتَارَةً يَكُونُ اسْتِغْفَارُنَا اسْتِغْفَارَ حَيَاء، وَتَارَةً يَكُونُ اسْتِغْفَارُنَا اسْتِغْفَارَ رَجَاء، وَلِكُلِّ حَالَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْحَالَات مَضْمُونُهَا النَّفْسِيّ وَهَوَاجِسُهَا الْقَلْبِيَّةُ وَالْوِجْدَانِيَّة.

❁ هٰذِهِ الْحَقَائِقُ لَنْ تَجِدُوهَا لَا فِي كُتُبِ الْأَخْلَاقِ وَلَا فِيْ كُتُبِ السُّلُوكِ وَلَا فِيْ كُتُبِ الْطَّرِيقَةِ الصُّوفِيَّة، وَلَا فِيْ كُتُبِ الْتَّرْبِيَةِ الْحَدِيثَة وَلَا وَلَا، مَصْدَرُهَا الْوَحِيْدُ أَدْعِيَةُ الْعِتْرَةِ وَزِيَارَاتُهَا، هٰذِهِ الْمَوْسُوعَةُ الْمَعْرِفِيَّةُ الْهَائِلَة، حَقَائِقُ الْأَخْلَاق وَحَقَائِقُ السُّلُوك وَحَقَائِقُ الْتَّرْبِيَةِ الْصَّحِيْحَة، وَحَقَائِقُ الْآدَابِ السَّلِيمَة، وَحَقَائِقُ الْحِكْمَةِ فِيْ الْسَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ نَفْسُهُ نَفْسُهُ الْسَّيْرُ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، الْمَصْدَرُ الْوَحِيْدُ لَهَا أَدْعِيَةُ الْعِتْرَةِ وَزِيَارَاتُهُمْ، وَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ غَيْرَ ذٰلِك فَهُوَ إِمَّا جَاهِلٌ حِمَار، وَإِمَّا كَاذِبٌ كَفَّار.

روح التوبة والبراءة من إبليس

رُوحُ التَّوْبَةِ: الْقَاعِدَةُ الَّتِي يَنْشَأُ عَلَيْهَا النَّدَمُ وَالْعَمَلُ وَالْقَوْلُ

❁ **مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ**: مِنْ أَنَّ الْتَّوْبَةَ نَدَمٌ فِيْ الْقَلْب، وَتَرْكٌ بِالْفِعْلِ، وَاعْتِذَارٌ بِالْلِّسَان،

❁ وَالْمُرَادُ مِنَ الِاعْتِذَارِ بِالْلِّسَانِ فِيْ الْأُفُقِ الْأَوَّل:

← (الِاسْتِغْفَار وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذٰلِكَ مِنَ الِاعْتِرَافِ بِالْذُّنُوبِ وَالْجَرَائِرِ وَالْخَطَايَا)، هٰذَا الْكَلَامُ فِيْ مَعْنَى الْتَّوْبَةِ صَحِيْحٌ وَدَقِيْقٌ، لٰكِنَّ شَيْئاً أَهَمَّ مِنْ هٰذَا لَا يُذْكَرُ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهِ حِيْنَمَا يَتَحَدَّثُ الْمُتَحَدِّثُونَ عَنِ الْتَّوْبَة، هُنَاكَ رُوحُ الْتَّوْبَة، رُوحُ الْتَّوْبَة، الْتَّوْبَةُ نَدَمٌ فِيْ الْقَلْبِ، تَرْكٌ بِالْفِعْلِ، اعْتِذَارٌ بِالْلِّسَان، هٰذَا كَلَامٌ حَقِيْقِيٌّ لَا نِقَاشَ فِيْه مَفْرُوغٌ مِنْه، لٰكِنَّ رُوحَ الْتَّوْبَةِ إِنَّهَا الْقَاعِدَةُ الَّتِي يَنْشَأُ عَلَيْهَا الْنَّدَمُ وَالْعَمَلُ وَالْقَوْل.

← هُنَاكَ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ، وَهٰذِهِ قَدْ تَكُونُ قَائِمَةً فِيْ الْتَّوْبَةِ الْنُّقْلَة، وَقَدْ تَكُونُ قَائِمَةً فِيْ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة، وَإِنْ كُنَّا نُلَاحِظُهَا بِشَكْلٍ دَائِمٍ فِيْ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيمَة:

الْبَرَاءَةُ مِنْ إِبْلِيْس: شَرْطُ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَمُوَاجَهَةُ الْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ

أَوَّلاً: الْبَرَاءَةُ، الْبَرَاءَةُ الَّتِي تُمَازِجُ التَّوْبَة.

- الْتَّوْبَةُ مِنْ دُونِ الْبَرَاءَةِ تَكُونُ تَوْبَةً بَتْرَاء، لَابُدَّ مِنَ الْبَرَاءَةِ الَّتِي تُمَازِجُ قَلْبَ التَّائِب، وِجْدَانَ التَّائِب، وَأَوَّلُ بَرَاءَةٍ إِنَّهَا الْبَرَاءَةُ مِنْ إِبْلِيْسَ، الْبَرَاءَةُ مِنْ إِبْلِيْس، مُشْكِلَتُنَا فِيْ الْخُرُوجِ مِنْ جَادَّةِ الْصَّوَاب، مُشْكِلَتُنَا مَعَ إِبْلِيْس وَمَعَ الْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ.
- وَلِذَا فَإِنَّنَا نَقْرَأُ فِيْ (مُنَاجَاةِ الشَاكِيْن)، الْمَرْوِيَّةِ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَهِيَ لِسَانُ حَالِ بَنِي آدَم، طَبِيْعَةُ بَنِي آدَم: إ

❖ إِلَهِيْ أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي –

- فَهٰذَا الْعَدُوُّ أَعْدَىٰ أَعْدَائِي هُوَ الْشَّيْطَان، لٰكِنَّ بَرْنَامَجَهُ قَدْ يَصِلُ إِلَيَّ عِبْرَ الْإِنْسَان، أَوْ عِبْرَ شَيَاطِينِهِ مِنَ الْجِنّ أَوْ عِبْرَ الْتِّكْنُولُوجِيَا أَوْ عِبْرَ الْوَسَائِلِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَنْظُومَةِ الْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ –

❖ وَشَيْطَاناً يُغْوِيْنِي - يَأْخُذُنِي بَعِيداً عَنْ جَادَّةِ الْصَّوَاب - قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِيْ وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِيْ –

- وَلِذَا فَإِنَّ الْأَدْعِيَةَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة تُحَاوِلُ أَنْ تُغَيِّرَ طَبِيْعَةَ الْهَوَاجِسِ فِيْ نَفْسِ الْإِنْسَان،
- الَّذِي يُوَاظِبُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْمُنَاجَيَات فَإِنَّهَا تَقُومُ بِتَغْيِيْرِ طَبِيْعَةِ هَوَاجِسِهِ الْنَّفْسِيَّة، إِذَا كَانَ يَقْرَؤُهَا بِفَهْمٍ وَيُوَاظِبُ عَلَيْهَا وَيَخْتَارُ لَهَا الْأَوْقَاتَ الَّتِي يَكُونُ فِيْهَا فِيْ حَالَةِ إِقْبَال، لِأَنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ مُتَقَلِّبٌ مَا بَيْنَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَال،
- وَقَدْ تَمُرُّ سَاعَاتٌ عَلَىٰ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ يَكُونُ فِيْهَا خَالٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَالٍ مِنَ الْكُفْرِ لَا قِيمَةَ لَهُ، يَكُونُ كَالثَّوْبِ الْبَالِي كَالثَّوْبِ الْمُمَزَّق، وَفِيْ وَاقِعِنَا الْيَوْمَ بِسَبَبِ أَسَالِيْبِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ الْمُعَقَّدَة فَإِنَّ أَكْثَرَ الْوَقْتِ الَّذِيْ يَعِيْشُهُ الْمُؤْمِنُون يَعِيْشُونَ هٰذِهِ الْحَالَة إِنَّهَا قُلُوبٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَالِيَةٌ مِنَ الْكُفْرِ تَتَقَلَّبُ مَا بَيْنَ الْكَسَلِ وَالْمَلَلِ وَالْضَّجَر، تَتَقَلَّبُ مَا بَيْنَ الْسَّفَاهَةِ وَالْتَّفَاهَة.

❖ يُعَاضِدُ لِيَ الْهَوَىٰ وَيُزَيِّنُ لِيْ حُبَّ الْدُّنْيَا وَيَحُولُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ الْطَّاعَةِ وَالْزُّلْفَىٰ –

- وَيْلٌ لَنَا وَيْلٌ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ هٰكَذَا، أَكْثَرُ أَيَّامِهِ هٰكَذَا، هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ الْقَصِيْرَةُ تَصِفُ أَحْوَالَنَا بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ إِلَىٰ أَبْعَدِ الْحُدُود،
- الْإِمَامُ الْسَّجَّادُ هُنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ الْمَوَاضِعِ الْمُظْلِمَةِ فِيْ دَاخِلِ الْتَّكْوِيْنِ الْنَّفْسِيّ لِابْنِ آدَم، عِنْدِي وَعِنْدَكُمْ وَعِنْدَ الْجَمِيْع، الْمُنَاجَاةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَالَةِ الْشَّخْصِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ لِلْمَخْلُوقِ الْبَشَرِيّ، دَقِّقُوا الْنَّظَرَ فِيْ هٰذِهِ الْكَلِمَات وَابْحَثُوا عَنْ مَضْمُونِهَا فِيْ حَيَاتِكُمُ الْيَوْمِيَّة: الْبَرْنَامَجُ الْإِبْلِيسِيّ لَا تَقِفُ نَشَاطَاتُهُ عِنْدَ هٰذَا الْحَدّ.

مَظَاهِرُ الضَّعْفِ الإِنْسَانِيّ: مَدَاخِلُ إِبْلِيْسَ فِيْ نَهَارَاتِ رَمَضَان

❁ فِيْ الدُّعَاءِ الَّذِيْ نَقْرَؤُهُ فِيْ مِثْلِ هٰذِهِ الْأَيَّامِ فِيْ نَهَارَاتِ شَهْرِ رَمَضَان، في (مَفَاتِيْحِ الْجِنَان)، إِنَّهُ الْكِتَابُ الْمُتَوَفِّرُ فِيْ بُيُوتِكُمْ، فِيْ أَدْعِيَةِ نَهَارَاتِ شَهْرِ رَمَضَان نَقْرَأُ هٰذِهِ الْكَلِمَات:

❖ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَأَذْهِبْ عَنِّي فِيْهِ** - فِيْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فِيْ نَهَارَاتِ شَهْرِ رَمَضَان - **فِيْهِ الْنُّعَاسَ وَالْكَسَل وَالسَّأَمَةَ وَالْفَتْرَةَ وَالْقَسْوَة وَالْغَفْلَةَ وَالْغِرَّة –**

- هٰذِهِ الْعَنَاوِينُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ شَرْحٍ لَا أَجِدُ وَقْتاً كَافِياً لِشَرْحِهَا ولِلْحَدِيثِ عَنْهَا، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ شَرَحْتُهَا وَتَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِيْ بَرَامِجِي السَّابِقَة، لٰكِنَّ الْكَلِمَاتِ هٰذِهِ تُخْبِرُنَا عَنِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي يَسْتَغِلُّهَا إِبْلِيْس، يَسْتَغِلُّهَا الْشَّيْطَانُ، هٰذِهِ هِيَ الْقَاعِدَة، هٰذِهِ هِيَ الْأَجْوَاءُ الَّتِي يَعِيْشُهَا الْإِنْسَانُ وَتَكُونُ سَبَباً لِأَنْ يَخْتَرِقَهُ الْشَّيْطَان.

❖ **وَجَنِّبْنِي فِيْهِ الْعِلَلَ وَالْأَسْقَامَ وَالْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ وَالْأَعْرَاضَ وَالْأَمْرَاضَ وَالْخَطَايَا وَالْذُّنُوب وَاصْرِفْ عَنِّي فِيْهِ الْسُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَالْجَهْدَ وَالْبَلَاءَ وَالْتَّعَبَ وَالْعَنَاءَ إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاء –**

- هٰذِهِ الْحَالَاتُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْإِنْسَانُ ضَعِيْفَاً

← عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْجَسَدِيّ،
← وَعَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الرُّوحِيّ،
← عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْعَقْلِيّ،
← عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْقَلْبِيّ،
← عَلَىٰ الْمُسْتَوَىٰ الْعَاطِفِيّ،

- هٰذِهِ الْحَالَاتُ الَّتِي يَتَقَلَّبُ فِيْهَا الْإِنْسَان، فَحِيْنَما يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِيْ مِثْلِ هٰذِهِ الْحَالَات سَيَكُونُ صَيْدَاً سَهْلاً كَيْ يَقَعَ فِيْ شِبَاكِ إِبْلِيْس،
- **وَلِذَا فَإِنَّ الْدُّعَاءَ فِيْ بَادِئِ الْأَمْرِ تَحَدَّثَ عَنِ الْظُّرُوف الَّتِي إِذَا مَا عَاشَهَا الْإِنْسَانُ فَإِنَّ إِبْلِيْسَ سَيَقْتَنِصُهُ وَبِسُهُولَةٍ جِدّاً**؛

X (الْنُّعَاسُ، الْكَسَلُ، الْسَّأَمُ، الْفَتْرَةُ، الْفَتْرَةُ إِنَّهَا حَالَةُ إِدْبَارِ الْقَلْب، حَالَةُ إِدْبَارِ الْرُّوح، الْفَتْرَةُ، الْقَسْوَةُ، الْغَفْلَةُ، الْغِرَّة، الْعِلَلُ، الْأَسْقَامُ، الْهُمُومُ، الْأَحْزَانُ، الْأَعْرَاضُ الَّتِي تَكُونُ عَارِضَةً عَلَى الْإِنْسَانِ وَتُسَبِّبُ لَهُ مَا تُسَبِّبُ مِنَ الْمَشَاغِلِ وَمِنَ الْآلَامِ فِيْ بَعْضِ الْأَحْيَان، الْأَعْرَاضُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْخَطَايَا وَالْذُّنُوبُ وَالسُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْجَهْدُ وَالْبَلَاءُ وَالتَّعَبُ وَالْعَنَاء)، وَمَاذَا بَعْد؟

أَسَالِيبُ الْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ وَالْبَرَاءَةُ كَحِصَانَةٍ وَمَنَاعَةٍ

❖ **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم –**

- أَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ كُلِّه، مِنْ كُلِّ بَرْنَامَجِهِ، ثُمَّ تَأْتِي كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ تُشَخِّصُ لَنَا أَسَالِيْبَ الشَّيْطَان فِيْ الْوُصُولِ إِلَيْنَا إِذَا كُنَّا نَعِيْشُ تِلْكَ الْأَحْوَالَ الَّتِيْ مَرَّ ذِكْرُهَا قَبْلَ قَلِيْل

❖ **وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبِيْطِهِ وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيِّه** - تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْأَمْرَ يَأْتِيْ مَجْمُوعَاً، هُنَاكَ جَمْعٌ، جَمْعٌ - **وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيِّهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَشُرَكَائِهِ** - ثُمَّ يَقُولُ الدُّعَاء:

❖ **وَجَمِيْعِ مَكَائِدِه –**

- لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَدِ انْتَهَتْ كَلِمَاتُهَا، فَرَجَعْنَا إِلَىٰ التَّعْبِيْرِ بِالْصِّيْغَةِ الْجَامِعَةِ الْعَامَّة، اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ انْتَهَتْ أَلْفَاظُهَا بِهٰذَا الْخُصُوصِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالْبَرْنَامَجِ الْإِبْلِيْسِيّ
- إِنَّهَا أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْأَسَالِيْبِ وَالْطُّرُقِ الْشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْدُّعَاءُ، فَلَابُدَّ مِنْ بَرَاءَةٍ مِنْ إِبْلِيْسَ وَمِنْ بَرْنَامَجِهِ لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ تُعْطِي تُعْطِي الْمَنَاعَةَ لِلْإِنْسَان،
- وَكُلَّمَا كَانَت الْبَرَاءَةُ صَادِقَةً وَحَقِيْقِيَّةً وَتَنْطَلِقُ مِنْ عَمِيْقِ عَقْلِ الْإِنْسَان، وَمِنْ عَمِيْقِ قَلْبِهِ، وَمِنْ عَمِيْقِ وِجْدَانِهِ فَإِنَّهَا تُكْسِبُ الْإِنْسَانَ مَنَاعَةً، تُعْطِي لِلْإِنْسَانِ حَصَانَةً فِيْ مُوَاجَهَةِ إِبْلِيْس، إِبْلِيْسُ الَّذِيْ هٰذَا بَرْنَامَجُهُ الْمُعَقَّد، هٰذَا الْبَرْنَامَجُ يَتَحَرَّكُ فِيْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَم وَيَتَحَرَّكُ فِيْ كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْوَاقِعِ الْشِّيعِيّ.

دولة إبليس وتعشيشه في المؤسسات الدينية

زَمَانُ دَوْلَةِ إِبْلِيْسِ وَتَعْشِيشُهُ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّة

❁ نَقْرَأُ فِيْ دُعَاءِ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:

❖ **اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيْسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِيْنَ قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِك** - طَلَبَ الْمُهْلَةَ وَأَنْتَ أَعْطَيْتَهُ الْمُهْلَة - **فَأَنْظَرْتَه وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عَبِيْدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيْه، وَقَدْ عَشَّشَ عَشَّشَ** - عَشَّشَ فِيْ كُلِّ مَكَان، نَحْنُ فِيْ زَمَانِ جَوْلَةِ إِبْلِيْس، فِيْ زَمَانِ دَوْلَةِ إِبْلِيْس - **وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنُودُه وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُه –**

- **أَيْنَ عَشَّشَ إِبْلِيس فِي أَيِّ مَكَانٍ؟**

← لَقَدْ عَشَّشَ إِبْلِيْسُ أَوَّلاً فِيْ الْمُؤَسَّسَاتِ الْدِّيْنِيَّةِ فِيْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَم إِنَّهَا الْوَسِيْلَةُ الْأَفْضَلُ وَالْأَكْثَرُ تَأْثِيْراً وَالْأَكْثَرُ تَطْبِيْقاً لِبَرْنَامَجِهِ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْض،

← هُوَ يُعَشِّشُ فِيْ الْمُؤَسَّسَاتِ الْدِّينِيَّة وَكُلَّمَا كَانَتِ الْمُؤَسَّسَةُ الْدِّينِيَّةُ قَرِيبَةً مِنْ أَجْوَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد إِلَّا وَقَدْ عَشَّشَ فِيْهَا وَعَشَّشَتْ عَفَارِيْتُهُ وَشَيَاطِيْنُهُ،

- إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُؤَسَّسَةِ الدِّيْنِيَّةِ الْشِّيْعِيَّة، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَوْزَةِ الْطُّوسِيَّةِ فِيْ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء الَّتِي أَسَّسَهَا الْشَّيْطَانُ بِوَاسِطَةِ الْطُّوسِيّ سَنَةَ (448) لِلْهِجْرَة، وَمُنْذُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَإِلَىٰ هٰذِهِ اللَّحْظَةِ إِنَّهَا تَعْمَلُ فِيْ خِدْمَةِ الْمَشْرُوعِ الْإِبْلِيْسِيِّ اللَّعِيْن،
- الدَّلِيْلُ نِتَاجُهَا تَفَاسِيرُهَا كُتُبُهَا الْعَقَائِدِيَّةُ تَفَاسِيرُهَا تُخَالِفُ مَنْهَجَ أَهْلِ الْبَيْت بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة، عَقَائِدُهَا تُخَالِفُ مَنْهَجَ أَهْلِ الْبَيْت بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة، مَنَاهِجُ الْاِسْتِنْبَاطِ لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ تُخَالِفُ مَنْهَجَ أَهْلِ الْبَيْت بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة،
- وَاقِعُهَا الثَّقَافِيّ وَالْأَخْلَاقِيّ وَالْمَعْرِفِيّ وَالْفِكْرِيّ يُخَالِفُ مَنْهَجَ أَهْلِ الْبَيْتِ بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالْمِئَة، لَقَدْ عَشَّشَ فِيْهَا إِبْلِيْسُ وَأَحْزَابُهُ وَجُنُودُه،
- إِبْلِيْسُ يُعَشِّشُ فِيْ مَرَاكِزِ الْحُكْمِ وَالْسُّلْطَة، إِبْلِيْسُ يُعَشِّشُ فِيْ مَرَاكِزِ الْفَسَادِ، إِبْلِيْسُ يُعَشِّشُ فِيْ مَرَاكِزِ الْإِعْلَام، وَيُعَشِّشُ وَيُعَشِّشُ وَيُعَشِّش –

❖ **وَانْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِيْ أَقْطَارِ الْأَرْض** –

- لَهُ دُعَاةٌ عَلَىٰ مُخْتَلِفِ الْمُسْتَوَيَات؛ دُعَاةٌ فِيْ عَالَمِ السِّيَاسَةِ، دُعَاةٌ فِيْ عَالَمِ الْأَدَبِ، دُعَاةٌ فِيْ عَالَمِ الْفَلْسَفَةِ وَالْفِكْر، دُعَاةٌ فِيمَا يُسَمَّىٰ بِعَالَمِ الرِّيَاضَةِ وَعَالَمِ الْفُنُونِ ووو، وَدُعَاةٌ فِيْ مَجَالِ الْطَّعَامِ وَالشَّرَاب، لٰكِنَّ أَخْطَرَ دُعَاتِهِ هُمْ دُعَاةُ الْدِّيْن فِيْ كُلِّ الْدِّيَانَات، فِيْ كُلِّ الْدِّيَانَات –

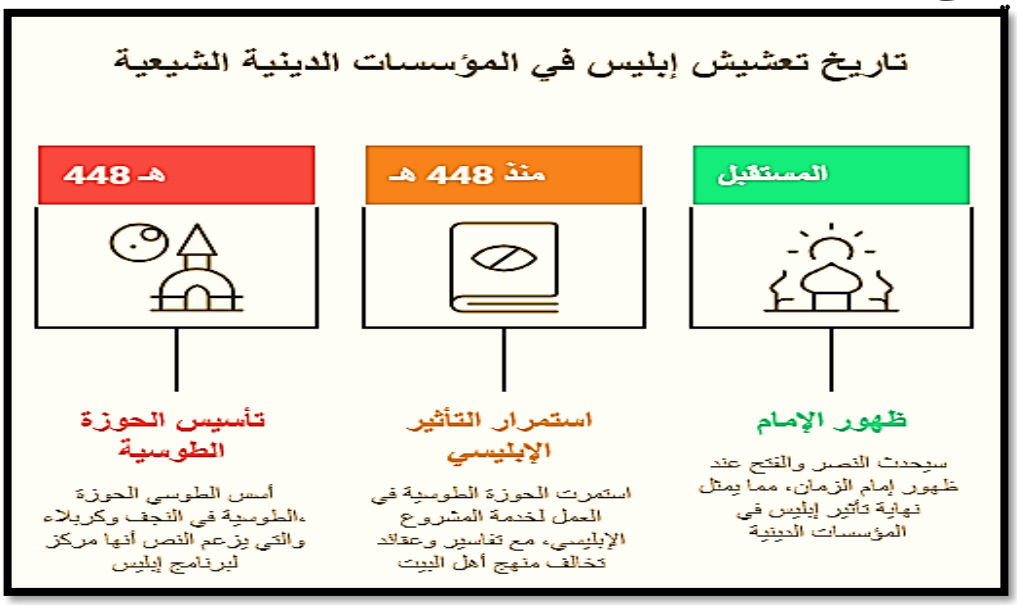

دُعَاةُ إِبْلِيْسِ وَتَضْلِيلُ رِجَالِ الدِّينِ لِلْعِبَادِ

❖ **وَانْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِيْ أَقْطَارِ الْأَرْض فَأَضَلُّوا عِبَادَك** - عَالَمُ الْرِّيَاضَةِ لَا يُضَلِّلُ الْعِبَاد قَدْ يَكُونُ عَامِلاً مُسَاعِداً، عَالَمُ الْفَنّ لَا يُضَلِّلُ الْعِبَاد قَدْ يَكُونُ عَامِلاً مُسَاعِداً، الَّذِيْنَ يُضَلِّلُونَ الْعِبَاد هُمْ

رِجَالُ الدِّيْن أَصْحَابُ الْعَمَائِمِ السَّوْدَاءِ وَالْبَيْضَاءِ عِنْدَنَا، وَهٰكَذَا فِيْ كُلِّ دِيْنٍ رِجَالُهُ هُمْ الَّذِيْنَ يُضَلِّلُونَ الْعِبَاد فِيْ كُلِّ الدِّيَانَات –

❖ **وَأَفْسَدُوا دِيْنَك وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** –

- وَقَدْ عَرَضْنَا مَا عَرَضْنَا فِيْ بَرَامِجِ قَنَاةِ الْقَمَر كَيْفَ أَنَّ الْعَمَائِمَ السَّوْدَاءَ وَالْبَيْضَاء - أَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَائِمِ الْمَرْجِعِيَّةِ السِّيسْتَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا –
- كَيْفَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِم، وَكَيْفَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّه، بِالْوَثَائِقِ الْوَاضِحَة يَكْذِبُونَ وَيَكْذِبُونَ وَيُصِرُّونَ عَلَى أَكَاذِيْبِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ –

❖ **وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِيْن وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِيْن وَقَدْ وَعَدْتَ** - يَا إِلَهِي - **نَقْضَ بُنْيَانِه وَتَمْزِيْقَ شَأْنِه، فَأَهْلِكْ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَه وَطَهِّرْ بِلَادَكَ مِن اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلَافَاتِه، وَأَرِحْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِه** - وَيَسْتَمِرُّ الْدُّعَاءُ بِنَفْسِ هٰذَا الِاتِّجَاه لَا أَجِدُ وَقْتاً كَافِياً كَيْ أَقْرَأَ كُلَّ الْكَلَام.

إِبْلِيْسُ فِي الْقُرْآنِ: مَشَارِيعُهُ فِي إِضْلَالِ الْعِبَادِ وَتَحْوِيلِهِمْ إِلَى حَمِيْرٍ

❁ الْقُرْآنُ حَدَّثَنَا عَنْ إِبْلِيْسَ هٰذَا الَّذِيْ يَجِبُ عَلَى التَّائِبِ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَمِنْ بَرْنَامَجِهِ، مِنْ بَرْنَامَجِهِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْفَرْدِيِّ مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِيْ (مُنَاجَاةِ الشَاكِيْن)، أَوْ عَلَى الْمُسْتَوَى الْجَمْعِيِّ مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ فِيْ دُعَاءِ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

❁ فِيْ سُورَةِ النِّسَاء إِنَّهَا الْآيَةُ (118) بَعْدَ الْبَسْمَلَة جَاءَ فِيْهَا:

❖ ﴿**وَقَالَ** - مَنِ الَّذِيْ قَال؟ إِنَّهُ إِبْلِيْس، إِنَّهُ الشَّيْطَان - **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيْباً مَفْرُوضَاً** - مَاذَا يَفْعَلُ لَهُمْ؟ - **وَلَأُضِلَّنَّهُمْ** - وَمَاذَا بَعْد؟ - **وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**﴾.

- الْكَلَامُ هُوَ هُوَ الَّذِيْ مَرَّ عَلَيْنَا فِيْ مُنَاجَاةِ الْشَاكِيْنَ وَفِيْ دُعَاءِ نَهَارَاتِ شَهْرِ رَمَضَان، وَفِيْ دُعَاءِ زِيَارَةِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، مَا جَاءَ فِيْ تِلْكَ النُّصُوصِ كَانَ تَفْصِيْلاً لِهٰذَا الْمَضْمُون الَّذِيْ جَاءَ فِيْ هٰذِهِ الْآيَاتِ؛

❁ وَفِيْ سُورَةِ الْحِجْر الْآيَةُ (39) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا الْشَّيْطَانُ هُوَ الْقَائِل:

❖ ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** - كَذَّابٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُمْ بِغِوَايَتِه، وَلٰكِنَّهُ يَدَّعِي هٰكَذَا - **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ**﴾.

❁ فِيْ سُورَةِ الْإِسْرَاء الْآيَةُ (62) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا:

❖ ﴿**قَالَ** - وَالَّذِيْ يَقُولُ إِبْلِيْس - **أَرَأَيْتَكَ هَـٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ** - فِي قُصَّةِ أَبِينَا آدَم، إِبْلِيْسُ يَقُولُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيْلاً**﴾، سَأَجْعَلُهُمْ حَمِيْرَاً، حَمِيْرَاً مِثْلَمَا يَجْعَلُ مَرَاجِعُ الْشِّيْعَةِ الْشِّيْعَةَ حَمِيْرَاً.

- أَسْعِفُونَا أَسْعِفُونَا بِالْوَثِيقَةِ الْمُبَارَكَةِ الدِّيخِيَّةِ أَسْعِفُونَا بِهَا؛

احْتِنَاكُ الْمَرَاجِعِ لِلشِّيْعَةِ: وَاقِعُ دَوْلَةِ إِبْلِيْس

❁ هٰذَا هُوَ وَاقِعُ الشِّيْعَة، إِنَّهَا حَقِيْقَةٌ، حَالُ الشِّيْعَةِ هٰكَذَا، مُنْذُ أَلْفِ عَام، وَحَالُ الشِّيْعَةِ هٰكَذَا: دِيخِيُّونَ لِمَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، فَإِنَّ الْمَرَاجِعَ قَدِ احْتَنَكُوهُمْ، مِثْلَمَا يَقُولُ إِبْلِيْس مِنْ أَنَّهُ سَيَحْتَنِكُ أَبْنَاءَ آدَم، الْمَرَاجِعُ احْتَنَكُوا الشِّيْعَة.

❖ ﴿أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيْلاً - يَحْتَنِكُهُ: فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْحَبْلَ بِحَنَكِهِ وَيَتَحَكَّمُ بِهِ؛ هٰذَا هُوَ الِاحْتِنَاك

❖ ❁ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً ❁ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِيْ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ❁ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيْلاً﴾، ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِيْ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾، طَامَّةٌ كُبْرَىٰ؛ هٰذَا هُوَ وَاقِعُ دَوْلَةِ إِبْلِيْس وَوَاقِعُ جَوْلَةِ إِبْلِيْس.

الْبَرَاءَةُ مَنَاعَةٌ وَالْمَصِيْرُ فِيْ جَهَنَّم: بَيَانُ الشَّيْطَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

❁ وَلِذا فَإِنَّ الْبَرَاءَةَ مِنْه، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ بَرْنَامَجِهِ، تُعْطِي الْإِنْسَانَ مَنَاعَةً وَحَصَانَةً بِقَدْرِ قُوَّةِ بَرَاءَتِه؛ لِأَنَّ **الْبَرَاءَةَ مِنْهَا** **مَا هُوَ فِكْرِيٌّ، مِنْهَا مَا هُوَ فِعْلِيٌّ عَمَلِيٌّ، مِنْهَا مَا هُوَ قَوْلِيٌّ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَلْبِيٌّ عَاطِفِيٌّ**.

❁ فِيْ سُورَةِ إِبْرَاهِيْم، الْآيَةُ (22) بَعْدَ الْبَسْمَلَة، هٰذِهِ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ يَذْهَبُونَ فِيْ الْمَسَارَاتِ الشَّيْطَانِيَّة:

❖ ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ** - لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَذَهَبَ أَهْلُ الْجِنَانِ إِلَى جِنَانِهِمْ وَذَهَبَ أَهْلُ النِّيْرَانِ إِلَى نِيرَانِهِمْ قُضِيَ الْأَمْرُ - **إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ** - يُخَاطِبُ أَهْلَ النَّار، يُخَاطِبُ أَهْلَ الضَّلَال –

❖ **وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾،

○ هٰكَذَا يَكُونُ الْمَوْقِفُ فِيْ عَالَمِ جَهَنَّم، هٰذَا بَيَانٌ صَادِرٌ مِنْ حَضْرَةِ إِبْلِيْس، مِنْ حَضْرَةِ الشَّيْطَانِ لِلْجَمَاهِيْرِ الْهَائِلَةِ مِنَ الَّذِيْنَ سَارُوا فِيْ طَرِيْقِهِ وَمَسَارِه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ** - صَادِقٌ إِبْلِيْسُ فَوَعْدُ اللهِ وَعْدُ الْحَقّ - **وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ** - وَصَادِقٌ هُوَ أَيْضاً مَعَ أَنَّهُ كَاذِبٌ، لٰكِنَّهُ صَادِقٌ فِيْ هٰذَا الْبَيَانِ الَّذِيْ وَجَّهَهُ إِلَى جَمَاهِيْرِه - **وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** - مَا هِيَ النِّهَايَةُ؟ - **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ** - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً لَكُمْ، وَلَا أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً لِي - **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، هٰذَا هُوَ الْقَانُونُ الْإِلٰهِيُّ الَّذِيْ يَكُونُ حَاكِماً يَوْمَ الْقِيَامَة. الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَصَرِيْحَةٌ وَبَيِّنَةٌ جِدّاً وَمَا مَرَّ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْمُنَاجَيَات يَأْتِي مُتَّسِقاً مَعَ مَضَامِيْنِ هٰذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيْمَة.

المقصّرة والمراجع كأعدى أعداء العترة

الْبَرَاءَةُ شَرْطُ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وَمُوَاجَهَةُ الْمُقَصِّرَةِ

❁ الْبَرَاءَةُ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ فِيْ هٰذِهِ الْحَلَقَة مِنْ أَنَّهَا تُمازِجُ التَّوْبَة، وَالتَّوْبَةُ الَّتِي لَا بَرَاءَةَ فِيْهَا تَوْبَةٌ بَتْرَاء، إِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ إِبْلِيْسَ وَبَرْنَامَجِهِ اللَّعِيْن مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا الْكَلَامُ قَبْلَ الْفَاصِل،

❁ هِيَ بَرَاءَةٌ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، قَدْ يَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِكُمْ مِنْ أَنَّ الْعُنْوَانَ الْأَوَّلَ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَصْنَامُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، هٰؤُلَاءِ أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا نِقَاشَ فِيْ ذٰلِك، تِلْكَ بَدِيْهِيَّاتُ عَقَائِدِنَا، لٰكِنَّ أَعْدَى، أَعْدَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُقَصِّرَة، الْمُقَصِّرَةُ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ زَمَانِنَا فِيْ النَّجَف، إِنَّهُم مَرَاجِعُ النَّجَف، الْمُقَصِّرَةُ أَعْدَى أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

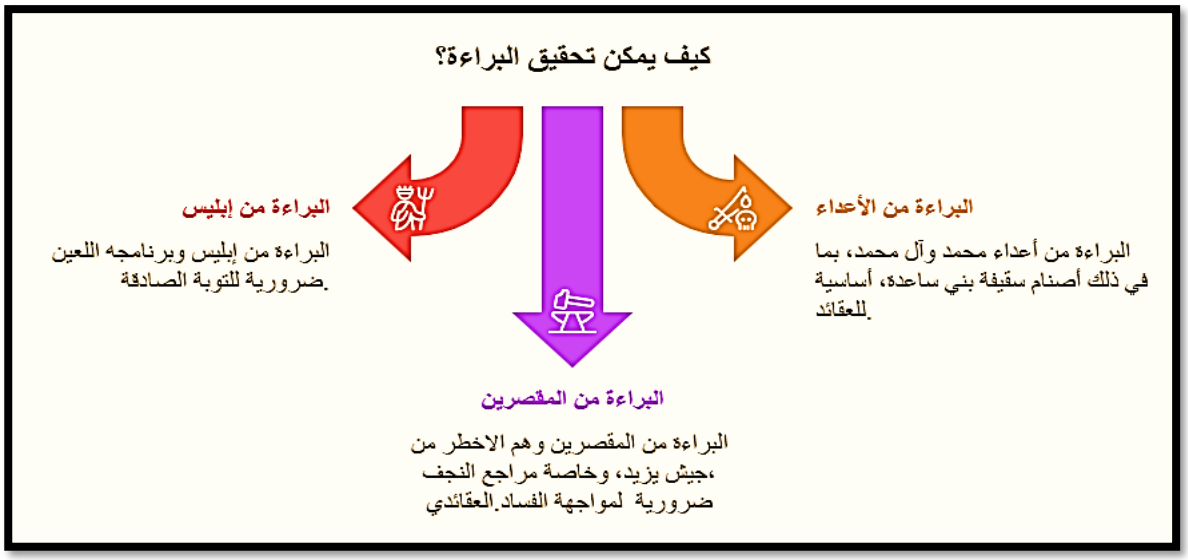

النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا: بَيَانُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ

❁ فِي الْجُزْءِ ا(5) مِنْ مَجْمُوعَةِ عَوَالِمِ الْمَهْدِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْمُوسُوعَةِ الْكَبِيْرَة (عَوَالِمُ الْعُلُوم)، لِلْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّه الْبَحْرَانِيّ، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَة الْإِمَامِ الْمَهْدِيّ - قُم الْمُقَدَّسَة/ الْمَتْنُ الْأَصْلُ لِلْمُوسُوعَةِ مَعَ الْمُسْتَدْرَكَاتِ الَّتِي أُضِيْفَتْ مِنْ قِبَلِ الْمُؤَسَّسَة،

❁ فِيْ الصَّفْحَةِ (77) مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق وَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ تَحْرِيْفٍ وَتَصْحِيْف، لَـٰكِنَّنِي سَأَذْهَبُ إِلَىٰ الْكَلِمَاتِ الْوَاضِحَةِ الْصَّرِيحَةِ الْصَّادِقَة، الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَر يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْصَّادِقَ عَنِ الْنَّوَاصِبِ وَعَنِ الْمُقَصِّرِيْن؟ الْإِمَامُ يُجِيْبُهُ:

❖ **يَا مُفَضَّلُ الْنَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ** - وَالْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة - كَحَالِ الْوَهَّابِيِّيْنَ مَثَلاً، كَحَالِ دَاعِش مَثَلاً هَـٰؤُلَاءِ أَعْدَاءُ الْشِّيْعَةِ بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ وَوَاضِح - **يَا مُفَضَّلُ**

❖ **وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا** - فَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الْشِّيعَة مَا هُمْ مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة،

مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء: أَضَرُّ مِنْ جَيْشِ يَزِيْد وَأَلْعَنُ مِنْ شِمْر

❁ بِالْضَّبْط مِثْلَمَا جَاءَ فِيْ رِوَايَةِ الْتَّقْلِيْد فِيْ تَفْسِيْرِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنَّ مَرَاجِعَ الْتَّقْلِيدِ عِنْدَ الْشِّيعَةِ زَمَانَ الْغَيْبَةِ أَضَرُّ عَلَىٰ الْشِّيعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيْد عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه،

❁ فَمَرَاجِعُ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء أَلْعَنُ مِنْ شِمْر وَأَضَرُّ مِنْ حُرْمَلَة وَأَقْبَحُ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ زِيَاد، هَـٰؤُلَاءِ هُمْ مَرَاجِعُ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، وَالْتَّقْيِيمُ مَا هُوَ مِنِّي، الْتَّقْيِيمُ مِنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَلَا يَقُولُ

قَائِلٌ: هَـؤُلَاءِ مَرَاجِعُ مُنْحَرِفُون، الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَرَاجِعِ الَّذِيْنَ تُقَلِّدُهُم عَامَّةُ الْشِّيعَة وَهَـؤُلَاءِ هُمُ الْأَحْيَاءُ الْمَوْجُودُونَ فِيْ النَّجَف لَا يُوجَدُ غَيْرُهُمْ.

❁ الْإِمَامُ الْصَّادِقُ يَقُولُ لِلْمُفَضَّل:

❖ **يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا** - دَقِّقُوا النَّظَرَ فِيْ كَلِمَاتِ إِمَامِنَا الْصَّادِق - **لِأَنَّ النَّاصِبَةَ** - وَهُمْ نَوَاصِبُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة - **تُطَالِبُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان وَلَا يَعْرِفُوا مِنْ فَضْلِنَا شَيْئَاً** - هَـؤُلَاءِ نَوَاصِبُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة - **وَالْمُقَصِّرَةُ** - الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الْشِّيعَةِ - **قَدْ وَافَقُوكُمْ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا** - يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان - **وَعَرِفُوا فَضْلَنَا وَحَقَّنَا فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوه** –

○ إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ الْزِّيَارَاتِ وَالْمَقَامَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا، وَيُنْكِرُونَ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْت وَخُطَبَ أَهْلِ الْبَيْت وَلَا يَقْبَلُونَ إِلَّا بِمِقْدَارِ 5%، فَهُمْ بِهَـذَا قَدْ أَنْكَرُوا فَضْلَ أَهْلِ الْبَيْت وَجَحَدُوا حَقَّهُمْ، وَهَـذَا لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى مَرَاجِعِ الْنَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، إِلَّا عَلَى الْحَوْزَةِ الْطُّوسِيَّةِ الْقَذِرَةِ الَّتِي تَتَبَنَّى مَنَاهِجَ الْشَّوَافِعِ وَالْمُعْتَزِلَة، فَتُقَيِّمُ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْتِ بِعِلْمِ الْرِّجَالِ وَعِلْمِ الْحَدِيْثِ وَعِلْمِ الْأُصُولِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ إِلَى سَائِرِ الْضَّلَالَاتِ الْأُخْرَى –

❖ **وَقَالُوا؛ هَـذَا لَيْسَ لَهُمْ** - هَـذَا الَّذِيْ ذُكِرَ فِيْ الزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ وَالْرِّوَايَات مِنَ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَة - **لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا** –

○ هَـذَا هُوَ مَنْطِقُ الْنَّجَف، هَـذَا هُوَ مَنْطِقُ الْمَرْجِع الْأَعْلَى، هَـذَا هُوَ مَنْطِقُ سَائِرِ الْمَرَاجِعِ وَسَائِرِ أَسَاتِذَةِ الْحَوْزَةِ فِيْ الْنَّجَف، هَـؤُلَاءِ هُمُ الْمُقَصِّرَة –

❖ **وَقَدْ صَدَقُوا إِنَّنَا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ بِمَا يُفَوِّضُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِه فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِهِ كُلَّ مَا شَرَحْتُهُ وَبَيَّنْتُهُ لَكَ** - فِيْ طَوَايَا الْحَدِيْثِ الْطَّوِيل - **قَدِ اصْطَفَانَا بِه.**

الْمُقَصِّرَةُ: مَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى فَضْلِ الْعِلْمِ فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوهُ

❁ فِيْ مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْحَدِيْثِ نَفْسِه، فِيْ الْصَّفْحَةِ (60) وَمَا بَعْدَهَا، الْإِمَامُ الْصَّادِقُ يَقُولُ لِلْمُفَضَّل:

❖ **يَا مُفَضَّل، الْمُقَصِّرَةُ هُمُ الَّذِيْنَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا** - كُتُبُ حَدِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت مَوْجُودَةٌ فِيْ مَكْتَبَاتِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ - **وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ سِرَّنَا** –

○ الَّذِيْ ذُكِرَ فِيْ زِيَارَاتِنَا وَأَدْعِيَتِنَا وَرِوَايَاتِنَا وَهُوَ مَوْجُودٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَـكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَهُ - تَوَفَّرَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ الْهِدَايَة وَلَـكِنَّهُمْ هُمْ كَذَيْلِ الْكَلْب لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَقِيمُوا –

❖ **فَشَكُّوا فِيْنَا وَأَنْكَرُوا فَضْلَنَا وَقَالُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَه** –

○ كَمَا قَالَ ذَلِكَ الْمَرْجِعُ النَّجَفِيُّ الْحَقِير لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْوِلَايَةِ الْتَّشْرِيعِيَّةِ لِلْصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَة، قَالَ: **(نَحْنُ مَا أَعْطَيْنَا هَـذِهِ الْوَلَايَةَ لِأَبِيْهَا حَتَّى نُعْطِيَهَا الْوَلَايَة)**، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى حَوْزَتِهِ وَعَلَى الَّذِيْ نَصَّبَهُ بِأَنَّهُ الْأَعْلَم، وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْطُّوسِيِّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى

آخِرِه، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ إِسْحَاقَ الْفَيَّاضِ الَّذِيْ نَصَّبَهُ السِّيسْتَانِيُّ بِأَنَّهُ هُوَ الأَعْلَمُ مِنْ بَعْدِهِ أَتَحَدَّثُ عَنْ هَـٰؤُلَاء –

- وَيَسْتَمِرُّ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ يُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ فِيْ هَـٰذَا الْاتِّجَاهِ لِلْمُفَضَّل، الْكَلَامُ طَوِيْلٌ، إِنَّنِي ذَكَرْتُ هَـٰذِهِ الْمَطَالِبَ فِيْ بَرَامِجِي السَّابِقَة وَوَقَفْتُ عِنْدَ هَـٰذِهِ الْنُّصُوص وَشَرَحْتُهَا بِنَحْوٍ مُفَصَّل، وَإِنَّمَا أَذْكُرُ جَانِباً مِنْهَا لِأَجْلِ تَوْضِيْحِ الْمَطْلَبِ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيّ.

اتْبَاعُ الشَّيْطَانِ فِيْ نَهْجِ الْبَلَاغَة: الْمَرَاجِعُ وَعُلَمَاءُ الدِّينِ الْمُضِلُّونَ

❁ **هَـٰؤُلَاءِ هُم بِالْضَّبْط الَّذِيْنَ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:** فِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الْشَّرِيْف)، طَبْعَةُ دَارِ الْتَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِيْ الْصَّفْحَةِ (19) مَا جَاءَ فِيْ الْخُطْبَةِ (17)، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يُحَدِّثُنَا عَنْ أَتْبَاعِ الْشَّيْطَان،

❁ وَكَمَا بَيَّنْتُ قَبْلَ قَلِيْلٍ مِنْ أَنَّ الْشَّيْطَانَ عَشَّشَ بِشِدَّةٍ وَبِقُوَّةٍ فِيْ الْمُؤَسَّسَاتِ الْدِّينِيَّة، وَعَشَّشَ بِنَحْوٍ أَكْثَرَ فِيْ الْمُؤَسَّسَةِ الْدِّينِيَّةِ الْشِّيْعِيَّة، إِنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَضَعَ الْمُعَوِّقَاتِ فِيْ طَرِيْقِ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ لِأَنَّ إِبْلِيْسَ عَالِمٌ وَعَالِمٌ جِدّاً بِأَنَّ نِهَايَةَ مَشْرُوعِهِ سَتَكُونُ فِيْ الْعَصْرِ الْقَائِمِيّ حِينَمَا يَظْهَرُ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

❁ أَعُودُ إِلَى كَلِمَاتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن حَيْثُ يَصِفُ لَنَا أَتْبَاعَ الْشَّيْطَان وَهُمْ عُلَمَاءُ الْدِّيْن بِالْدَّرَجَةِ الْأُولَى وَهُمْ الْمَرَاجِعُ بِالْدَّرَجَةِ الْأُولَى، هَـٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِيْنَ يُضَلِّلُونَ الْنَّاسَ وَيُبْعِدُونَ الْنَّاسَ عَنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هَـٰكَذَا وَصَفَهُمْ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ فِيْ رِوَايَةِ الْتَّقْلِيْدِ: **(الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون)**، يَتَظَاهَرُونَ بِأَنَّهُمْ يُوَالُونَ أَهْلَ الْبَيْت وَيُعَادُونَ أَعْدَاءَهُمْ لِخِدَاعِ الْشِّيْعَةِ لِهَـٰذِهِ الْجُمُوع الْدِّيخِيَّةِ مِنْ بَهَائِمِ الْشِّيْعَة.

الْمُؤَسَّسَةُ الْإِبْلِيسِيَّةُ: مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَأَصْوَاتُهَا الشَّيْطَانِيَّة

❁ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاء:

❖ **اتَّخَذُوا الْشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَاكاً** - اتَّخَذُوهُ أَسَاساً، بَنَوْا بُنْيَانَهُمْ وِفْقاً لِمَا يُرِيْدُ الْشَّيْطَان - **وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً** –

- فَإِنَّ إِبْلِيْسَ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَوَاصَلَ مَعَ الشِّيْعَةِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر، إِنَّمَا يَتَوَاصَلُ مَعَهُمْ عِبْرَ أَصْحَابِ الْعَمَائِم لِتَضْلِيْلِهِمْ وَإِبْعَادِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، الْبَرَاءَةُ تَكُونُ مِنْ هَـٰؤُلَاء قَبْلَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَصْنَامِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، لِمَاذَا؟

← لِأَنَّ هَـٰؤُلَاءِ أَخْطَر وَأَضَرّ مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - فَمَاذَا صَنَعَ فِيْهِمْ؟ -

❖ **فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِيْ صُدُورِهِمْ** –

- فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا هُوَ شَيْطَانِيٌّ، وَالْوَاقِعُ يَشْهَدُ بِهَـٰذَا، كُتُبُهُمْ، عَقَائِدُهُمْ، وُكَلَاؤُهُمْ، مُؤَسَّسَاتُهُمْ، فَضَائِيَّاتُهُمْ لَا تُنْتِجُ إِلَّا إِنْتَاجَاً شَيْطَانِيَّاً –

❖ **وَدَبَّ وَدَرَجَ فِيْ حُجُورِهِمْ** - إِنَّهُمْ يُنْشِئُونَ الْشَّيَاطِين، يُنْشِئُونَ الْمَشَارِيْعَ الْشَّيْطَانِيَّة - **وَدَبَّ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الْزَّلَل وَزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَل** - وَهُوَ الِاعْوِجَاج وَالشَّطَط - **فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الْشَّيْطَانُ فِيْ سُلْطَانِه** - شُرَكَاءٌ مَعَ الْشَّيَاطِيْن - **وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَىٰ لِسَانِه** –

- إِنَّهُمُ الْنَّاطِقُونَ الْرَّسْمِيُّونَ عَنِ الْمُؤَسَّسَةِ الْإِبْلِيسِيَّةِ الْشَّيْطَانِيَّة مِثْلَمَا يَقُولُ مَرَاجِعُ الْنَّجَف عَنِ الْوَائِلِيّ مِنْ أَنَّهُ هُوَ الْنَّاطِقُ الْرَّسْمِيّ بِاسْمِ الْشِّيْعَة، هُوَ الجَامِعَةُ الْشِّيْعِيَّةُ الْمُتَنَقِّلَة، الْمَكْتَبَةُ الْشِّيْعِيَّةُ الْمُتَنَقِّلَة وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعْنَىٰ الْتَّشَيُّع لَا فِيْ مَجَالِسِهِ وَلَا فِيْ كِتَابِهِ الَّذِيْ عَنْوَنَهُ (هُوِيَّةُ الْتَّشَيُّع)، هَـٰذَا الْكِتَابُ الَّذِيْ كَتَبَهُ الْوَائِلِيّ وَعَنْوَنَهُ بِهُوِيَّةِ التَّشَيُّع مَا هُوَ بِالتَّشَيُّعِ الَّذِيْ تَعَلَّمْنَاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، إِنَّهُ الْتَّشَيُّعُ الْشَّافِعِيُّ الْمُعْتَزِلِيّ،
- وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ ضَلَالِهِ فِيْ هَـٰذَا الْكِتَابِ فِيْ الْعَدِيدِ مِنْ بَرَامِجِي الْسَّابِقَة، فَهَـٰذَا الْوَائِلِيُّ يَنْطِقُ عَنْهُمْ بِمَنْطِقٍ شَيْطَانِيّ عَنْ مَرَاجِعِ النَّجَف، وَمَرَاجِعُ الْنَّجَفِ يَنْطِقُونَ عَنْ إِبْلِيْسَ بِمَنْطِقِ إِبْلِيْس، هَـٰذِهِ هِيَ الْحَقَائِقُ،
- قَدْ يَسْتَغْرِبُ الْبَعْضُ مِنْكُمْ إِذَا كَانَ يَسْمَعُ هَـٰذَا الْكَلَامَ لِأَوَّلِ مَرَّة وَيَحِقُّ لَهُ هَـٰذَا، لَـٰكِنَّ الَّذِيْنَ يُتَابِعُونَ بَرَامِجَ الْقَنَاة لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يَسْتَغْرِبُونَ مِنْ هَـٰذِهِ الْحَقَائِق الَّتِي عُرِضَتْ فِيْ مِئَاتٍ وَمِئَاتٍ مِنَ الْسَّاعَاتِ وَقَدْ وُثِّقَتْ بِمِئَاتٍ وَمِئَاتٍ مِنَ الْوَثَائِقِ وَالْأَدِلَّةِ وَالْشَّوَاهِد، وَالْبَرَامِجُ مَوْجُودَةٌ عَلَىٰ الْشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّة وَمَعْرُوضَةٌ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الْشَّاشَة، تَابِعُوا هَـٰذِهِ الْشَّاشَةَ حِيْنَئِذٍ سَتَعْرِفُونَ الْحَقَائِقَ كَامِلَةً.
- هٰؤُلَاءِ هُم رِجَالُ الْدِّينِ الْشِّيْعَة، هٰؤُلَاءِ هُم مَرَاجِعُ الْتَّقْلِيْدِ عِنْدَ الْشِّيعَة، هٰؤُلَاءِ هُم قَادَةُ الْأَحْزَابِ الْشِّيعِيَّةِ الْسِّيَاسِيَّةِ الْدِّيْنِيَّةِ الْقُطْبِيَّة –
- البَرَاءَةُ تَكُونُ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ مِنْ جَمِيْعِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِنَحْوٍ خَاصّ مِنْ أَعْدَىٰ أَعْدَائِهِمْ، أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ الْمُقَصِّرَةُ الْشِّيْعَة، الْبَتْرِيَّةُ الْشِّيْعَة، الْمُرْجِئَةُ الْشِّيْعَة، الْنَّاصِبَةُ الْشِّيْعَة، هُنَاكَ نَوَاصِبُ سَقِيْفَةِ بَنِيْ سَاعِدَة، وَهُنَاكَ نَوَاصِبُ الْشِّيْعَة، هٰذَا كُلُّهُ مَذْكُورٌ فِيْ الأَحَادِيْثِ وَالْرِّوَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمَعْصُومِيَّةِ الْشَّرِيْفَة، هٰؤُلَاءِ أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة نَوَاصِبُ الْشِّيْعَة، مُرْجِئَةُ الْشِّيْعَة، بَتْرِيَّةُ الْشِّيْعَة الَّذِيْنَ يَقَعُونَ تَحْتَ هٰذَا الْعُنْوَان: (الْمُقَصِّرَة)، الْمُقَصِّرَةُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

تَذَكَّرُوا هٰذِهِ الْقَاعِدَة، هٰذِهِ الْقَاعِدَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ الْصَّادِقِيَّة: (يَا مُفَضَّل، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُمْ - أَعْدَاءُ الْشِّيْعَة - وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا)، وَالْمُقَصِّرَةُ مِنَ الْشِّيْعَةِ وَلَيْسُوا مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة.

حقيقة الإنسان المذنب ومصيره

الْبَرَاءَةُ شَرْطُ التَّوْبَةِ وَمُوَاجَهَةُ أَعْدَى أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ

❁ **الْتَّوْبَةُ تُمازِجُهَا الْبَرَاءَة؛** بَرَاءَةٌ مِنْ إِبْلِيْسَ وَبَرْنَامَجِهِ الْلَّعِيْن وَأَعْوَانِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْس، بَرَاءَةٌ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ كُلِّ أَصْنَافِهِمْ، مِنْ كُلِّ أَصْنَافِهِمْ، لَـٰكِنَّ أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِيْنَ تَتَأَكَّدُ الْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ بَتْرِيَّةِ الْشِّيْعَة، وَمُرْجِئَةِ الْشِّيْعَة، وَنَوَاصِبِ الْشِّيْعَة، أَتَحَدَّثُ عَنْ مُقَصِّرَةِ الْشِّيْعَة،

❁ الْمِصْدَاقُ الْأَوْضَحُ الْأَوْضَحُ لِهَـٰؤُلَاءِ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، مِنَ الْمَرْجِعِ الْأَعْلَىٰ إِلَىٰ أَصْغَرِ عِمَامَةٍ فِيْ النَّجَف، هَـٰؤُلَاءِ هُم أَعْدَىٰ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا بِحَسَبِ مَوَازِيْنِ الْحَوْزَةِ الْطُّوسِيَّة، بِحَسَبِ مَوَازِينِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة فِيْ قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ وَفِيْ حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِمْ.

مُنَاجَاةُ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ: تَجْلِيَةُ حَقِيْقَةِ الْإِنْسَانِ الْمُذْنِب

❁ **وَبَرَاءَةٌ؛ لَابُدَّ أَنْ يَتَبَرَّأَ الْتَّائِبُ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَعُيُوبِهِ وَمِنْ كُلِّ خَلَلٍ فِيْه:** فِيْ دُعَاءِ أَبِيْ حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ الْمَرْوِيّ عَنْ إِمَامِنَا الْسَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، هٰذَا الْمَضْمُونُ هُوَ الَّذِيْ يَجِبُ عَلَىٰ الْتَّائِبِ أَنْ يَتَحَلَّىٰ بِهِ، أَنْ يَتَزَيَّنَ بِهِ، أَنْ يَعِيْشَهُ، أَنْ يَعِيْشَهُ عَلَىٰ الْأَقَلِّ فِيْ سَاعَاتِ تَوْبَتِهِ، فِيْ سَاعَاتِ دُعَائِهِ، فِيْ سَاعَاتِ اعْتِذَارِه:

❖ **سَيِّدِيْ** - الْدُّعَاءُ يُخَاطِبُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –**أَنَا الْصَّغِيْرُ الَّذِيْ رَبَّيْتَه، وَأَنَا الْجَاهِلُ الَّذِيْ عَلَّمْتَه، وَأَنَا الْضَّالُّ الَّذِيْ هَدَيْتَه، وَأَنَا الْوَضِيْعُ الَّذِيْ رَفَعْتَه، وَأَنَا الْخَائِفُ الَّذِيْ آمَنْتَه، وَالْجَائِعُ الَّذِيْ أَشْبَعْتَه، وَالْعَطْشَانُ الَّذِيْ أَرْوَيْتَه، وَالْعَارِي الَّذِيْ كَسَوْتَه، وَالْفَقِيْرُ الَّذِيْ أَغْنَيْتَه، وَالْضَّعِيْفُ الَّذِيْ قَوَّيْتَه، وَالْذَّلِيْلُ الَّذِيْ أَعْزَزْتَه، وَالْسَّقِيْمُ الَّذِيْ شَفَيْتَه، وَالْسَّائِلُ الَّذِيْ أَعْطَيْتَه** - يَا إِلَهِي، أَنَا أَنَا، وَأَنْتَ أَنْت –

❖ **أَنَا الْسَّقِيْمُ الَّذِيْ شَفَيْتَه، وَالْسَّائِلُ الَّذِيْ أَعْطَيْتَه، وَالْمُذْنِبُ الَّذِيْ سَتَرْتَه، وَالْخَاطِئُ الَّذِيْ أَقَلْتَه، وَأَنَا الْقَلِيْلُ الَّذِيْ كَثَّرْتَه، وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذِيْ نَصَرْتَه، وَأَنَا الْطَّرِيدُ الَّذِيْ آوَيْتَه، أَنَا يَا رَبِّ، أَنَا يَا رَبِّ، أَنَا يَا رَبِّ الَّذِيْ لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِيْ الْخَلَاء** - حِينَما أَكُونُ مُنْفَرِداً لَا يَرَانِيْ النَّاس

❖ **وَلَمْ أُرَاقِبْكَ فِيْ الْمَلَإِ** - فِيْ الْمَلَإِ حَيْثُ جُمُوعُ النَّاس إِنَّنِي أُرَاقِبُهُمْ، إِنَّنِي أُرَاعِي وُجُودَهُمْ، إِنَّنِي أَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ مَا يُعْجِبُهُمْ، لَا شَأْنَ لِي بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هٰذِهِ حَقِيْقَةُ الْإِنْسَان، حَقِيْقَتُنَا جَمِيْعَاً، الْأَدْعِيَةُ تَكْشِفُ لَنَا حَقِيْقَتَنَا

❖ **أَنَا صَاحِبُ الْدَّوَاهِي الْعُظْمَى، أَنَا الَّذِيْ عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرَأ، أَنَا الَّذِيْ عَصَيْتُ جَبَّارَ الْسَّمَاء، أَنَا الَّذِيْ أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصِي الْجَلِيْلِ الْرُّشَى** - إِنَّنِي أَدْفَعُ الرَّشْوَةَ بَعْدَ الرَّشْوَة، الرُّشَى جَمْعُ لِرِشْوَة، إِنَّنِي أَدْفَعُ الْأَمْوَالَ لِأَجْلِ مَعْصِيَةِ الْجَلِيل، هَذَا وَاقِعُنَا، وَاقِعُ حَيَاتِنَا، وَاقِعُ حَيَاةِ الْعَالَم

❖ **أَنَا الَّذِيْ حِيْنَ بُشِّرْتُ بِهَا** - حِيْنَ بُشِّرْتُ بِالْمَعَاصِي - **خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى، أَنَا الَّذِيْ أَمْهَلْتَنِيْ فَمَا ارْعَوَيْت، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْت، وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْت** –

وَيْلُ الْإِنْسَانِ إِذَا قَطَعَ اللَّهُ حَبْلَهُ عَنْهُ

❖ يَا وَيْلِي مِنَ الْعِبَارَةِ الْقَادِمَة - **وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْت** - يَا وَيْلَ الْإِنْسَان مِنْ هَـٰذِهِ الْعِبَارَة - **أَنَا الَّذِيْ أَمْهَلْتَنِي** - أَعْطَيْتَنِي الْفُرْصَةَ بَعْدَ الْفُرْصَة **فَمَا ارْعَوَيْت** - فَمَا اِمْتَنَعْت وَمَا تَأَدَّبْت وَلَا كَفَفْت - **وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْت، وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْت، وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْت** - يَا وَيْلَ الْإِنْسَان –

❖ **فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي وَمِنْ عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِي جَنَّبْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي، إِلَهِي، إِلَهِي لَمْ أَعْصِكَ حِيْنَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاحِد وَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِف وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّض وَلَا لِوَعِيْدِكَ مُتَهَاوِن، لَـٰكِنْ خَطِيْئَةٌ عَرَضَتْ خَطِيْئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِي وَغَلَبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي** - شَقَائِي –

❖ **وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟!** - وَيْلٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ مَصِيْرُهُ هُوَ هَـٰذَا؛ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ حَبْلَهُ عَنْه، وَحَبْلُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

خُلَاصَةٌ سَرِيْعَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَرْضٍ فِيْ طَوَايَا هٰذِهِ الْحَلْقَة:

خُلَاصَةُ مَضَامِيْنِ التَّوْبَةِ: النُّقْلَةُ، الْمُسْتَدِيْمَةُ، وَرُوحُ الْبَرَاءَةِ

❁ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الْتَّوْبَةِ النُّقْلَة، وَعَنِ الْتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَة، وَبَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنَّ رُوحَ الْتَّوْبَةِ هِيَ فِيْ الْبَرَاءَةِ الَّتِي لَابُدَّ أَنْ تُمَازِجَهَا وَلَابُدَّ لِلْتَّائِبِ أَنْ يُمَازِجَ الْبَرَاءَةَ:

✓ الْبَرَاءَةَ مِنْ إِبْلِيْسَ وَبَرْنَامَجِهِ وَأَعْوَانِه.

✓ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ وَأَعْدَىٰ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم؛ الْمُقَصِّرَةُ مِنَ الْشِّيْعَة وَعَلَىٰ رَأْسِهِمْ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء.

✓ وَكَذٰلِكَ فَإِنَّ الْبَرَاءَةَ لَابُدَّ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذُنُوبِ الْإِنْسَانِ وَعُيُوبِهِ وَمِنْ كُلِّ خَلَلٍ فِيْهِ أَكَانَ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ الْتَّقْصِيْرِ أَوْ كَانَ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ الْقُصُور.

الِافْتِقَارُ: مَعْلَمٌ أَسَاسِيٌّ فِيْ حَقِيْقَةِ التَّوْبَةِ

❁ **هُنَاكَ أَمْرٌ آخَر**؛ هُنَاكَ أَمْرٌ ثَانٍ يَأْتِي فِيْ هٰذَا الْسِّيَاق: إِنَّهُ الِافْتِقَار، مِثْلَمَا لَابُدَّ لِلْتَّوْبَةِ أَنْ تُمَازِجَهَا الْبَرَاءَة، فَلَابُدَّ أَنْ يُمَازِجَ مَضْمُونُ الِافْتِقَارِ تَوْبَةَ الْإِنْسَان، وَأَنْ يَعِيْشَ الْإِنْسَانُ حَالَةَ الِافْتِقَارِ مِثْلَمَا بَيَّنَتْهَا لَنَا كَلِمَاتُ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَحَادِيْثِ الْشَّرِيْفَة.

❁ (مُنَاجَاةُ الْمُفْتَقِرِيْن)، مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِنَا الْسَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَقْرَأُ سُطُوراً مِنْهَا بَعْضاً مِنْ كَلِمَاتِهَا:

❖ **إِلَهِيْ، إِلَهِيْ كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لُطْفُك** - هٰذَا الْكَسْرُ كَسْرٌ فِيْ عَقْلِي، وَكَسْرٌ فِيْ قَلْبِي، وَكَسْرٌ فِيْ وِجْدَانِيْ، وَكَسْرٌ فِيْ ذَاكِرَتِيْ، وَكَسْرٌ فِيْ كُلِّ الْمُعْطَيَاتِ الْرُّوحِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّة - **إِلَهِي كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لُطْفُك وَحَنَانُك، وَفَقْرِي لَا يُغْنِيْهِ إِلَّا عَطْفُك وَإِحْسَانُك، وَرَوْعَتِي** - رَوْعَتِي خَوْفِي وَاهْتِزَازِي وَاضْطِرَابِي مِنَ الَّذِيْ كَانَ مِنِّي وَمِنَ الَّذِيْ سَيَأْتِي عَلَيَّ فِيْ حَيَاتِيْ أَوْ بَعْدَ مَوْتِيْ - **وَرَوْعَتِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُك، وَذِلَّتِي وَذِلَّتِي لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُك** - وَتَسْتَمِرُّ الْكَلِمَات، أَعُودُ إِلَيْهَا td كَيْ أُكْمِلَ الْحَدِيْثَ مَعَكُمْ.

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.